خصائص الممثل الهاوي في عروض المسرح المدرسي

أ.د. حسين علي هارف
جامعة بغداد – كلية الفنون الجميلة
hussainliharif@yahoo.com

م. محمد وليد جميل
مديرية العامة للدراسة الكردية
Jamilmohamed152@gmail.com

الملخص :
يهدف البحث الى الكشف عن خصائص الممثل الهاوي في عروض المسرح المدرسي.
لذلك اعتمد (الباحث) المنهج الوصفي التحليلي لبناء اجراءات بحثه كونه اكثر المناهج العلمية ملائمة لتحقيق هدف البحث، وقد قام الباحث باختيار (٤٥) مسرحية كونها تمتلك الخصائص والمقومات التي تحقق هدف البحث، وقد خرج البحث باهم النتائج هي: يمكن للممثل الهاوي ان يؤدي دوراً يحقق اهداف المسرح المدرسي الذي يعتمد على الممارسة والتجريب بهدف الوصول الى تغيير الصور الذهنية السلبية التي يحملها المتعلم نتيجة مروره بخبرات تعليمية غير هادفة الى صور ايجابية.
الكلمات المفتاحية: الخصائص – الممثل الهاوي – المسرح المدرسي.

Abstract:
The research aims to identify the characteristics of the amateur actor in school theater performances.
Therefore, the researcher relied on the analytical descriptive approach to build his research procedures, as it is the most appropriate scientific method to achieve the goal of the research. Among the objectives of the school theater, which relies on practice and experimentation, in order to change the negative mental images that the learner carries as a result of his passing through educational experiences that are not aimed at positive images.
Keywords: characteristics - amateur actor - school theater.

الفصل الاول
التعريف بالبحث

مشكلة البحث :
يأتي الاهتمام بالانشطة المدرسية التي تلعب دوراً فعالاً في تحقيق اهداف التربية الفنية المتمثلة بتنمية المواهب والقدرات الذهنية والجسمية لدى الطلبة ويعد المسرح المدرسي من اقوى الانشطة المدرسية الاكثر فاعلية وجاذبية للطلاب فهناك اهداف تربوية يقوم عليها هذا

النشاط مثل تقوية شخصية الطالب ، التخلص من الخجل ، تدريب الطالب على الالقاء الصحيح وتقوية اللغة العربية الفصحى، وعلى هذا الاساس فان المسرح المدرسي هي وسيلة تعليمية تساعد على ايصال المعلومة عن طريق التجسيد الملموس والظاهر للعيان ، والممثل الهاوي في المسرح المدرسي يعمل على اشاعة روح المرح والبهجة، اذ انه بعد عرض مسرحي داخل المدرسة يعيش المشتركون في جو يختلف عن الاجواء الروتينية التي تتأتى من خلال المناهج المقررة ، وهذا الجو النفسي يساعد على ازالة الجدار الذي يفصل بين المدرسة والمحيط الخارجي ، فالمسرح المدرسي يؤدي دوراً مهما في المسيرة التربوية التي لها الاثر الفعال في تنمية ثقافة المتعلم وتطور ذوقه وقدراته .

فعلى الرغم من الدور الكبير الذي يؤديه الممثل الهاوي في عروض المسرح المدرسي ، الا ان الكشف عن التوظيف الفني والتربوي لخصائص الممثل في تلك العروض لم يحظ باهتمام على نحو علمي يتناسب ومكانته ودورها في اغلب تلك العروض، ومن هذا المنطلق حدد الباحث مشكلة بحثه بالسؤال الاتي :

ما نوع خصائص الممثل الهاوي في عروض المسرح المدرسي؟

اهمية البحث :

١- تكمن في تطوير خصائص الممثل الهاوي في المسرح المدرسي وكذلك تطوير عمل الاشراف عليها.

٢-تركز هذه الدراسة على المرحلة المتوسطة لما لها من اهمية في بناء المجتمع وتنميته.

٣-الرغبة في ابراز فاعلية المسرح المدرسي ودوره في العملية التعليمية، وصقل مواهب الطلبة والكشف عن قدراتهم الفنية، وصقل شخصيتهم وتعويدهم في مواجهة الجمهور وتوجيه الطاقات والمشاعر توجيهاً سليماً.

حدود البحث :

أ ـ الحدود المكانية : العراق - بغداد - مديرية النشاط المدرسي (١، ٢، ٣).

ب ـ الحدود الزمانية : ٢٠١٥ ــ ٢٠١٩.

ج . الحدود الموضوعية : خصائص الممثل الهاوي.

هدف البحث :

الكشف عن خصائص الممثل الهاوي في عروض المسرح المدرسي.

تحديد المصطلحات:

١-خصائص: عرفه الباحث اجرائياً:

هي تلك الصفات أو السمات الملازمة للشيء الفني والمميزة له بما يفرده ويفرقه عن غيره، والتي من خلالها يمكن معرفة خصوصية الشيء الفنية.

٢- الممثل الهاوي: عرفه الباحث اجرائياً:

هو الشخص الذي يعمل بمفرده او مع مجموعة صغيرة من الاصدقاء جدير ان تتاح له فرصة اكبر فيحصل على طريقة تتميز بالتلقائية ونظارة التفكير والخوض في امور فنية دون مستوى المحترفين.

٣- المسرح المدرسي: عرفه الباحث اجرائياً:

مجموعة الانشطة الدرامية التي يجسدها الطلاب على خشبة المسرح والتي تتناول افكاراً وقيماً تربوية وأجتماعية تتوجه الى جمهور الطلبة، بمختلف فئاته العمرية، شرط ان تتوافر فيها القدرة على مخاطبة عقولهم وحواسهم ومشاعرهم بما يحقق ذلك التأثير من خلال مضمون جيد وشكل فني وجمالي مناسب.

الفصل الثاني
الاطار النظري

خصائص الممثل الهاوي

ان الكثير من الدراسات النظرية التي تناولت دراسة فن التمثيل على مستوى (النظري والعملي)، اذ حاولت هذه الدراسات البحث عن المكانة الاجتماعية للتمثيل والممثل وتقديمها على الرغم من ظهور الكثير من الطرائق والتجارب التي اوقف لها البعض حياته من اجل انضاجها والتنظير لها وتطبيقها وقد ظلت هذه الطرائق وتلك التجارب محدودة نسبيا بل قليلة الجدوى في اعداد الممثل للدور الذي سيؤديه لكن مع هذا لم تتوقف الدراسات التي تعرضت للتمثيل كفن او قيمة اجتماعية، "فكانت هناك الدراسات التاريخية التي تعرضت لتطور فن التمثيل والدراسات التي حاولت ان تقف على علاقة التمثيل بمكونات المسرح الاخرى كعلاقة الممثل بالمؤلف او المخرج او الجمهور او الناقد وتلك الدراسات ذات المنهج الاجتماعي التي حرصت على دراسة مكانة الممثل الاجتماعية ودوره السياسي والفكري في المجتمع". (كرومي، ٢٠٠٦، ١٧)

لقد كافح الممثل عبر التاريخ بشجاعة ولا ملل من اجل الاعتراف به وتاكيد مكانته الاجتماعية بخاصة في المجتمعات الطبقية الصراع والتنافس بين القوة والفئات الاجتماعية، "اذ عانى الممثل الكثير مما لحق به من اثار هذا الصراع وذلك التنافس ولكنه استطاع ان يثبت ذاته ويفرض اهميته عبر موقفه الفاعل من حركة المجتمع وانه استطاع ايضا ان يحقق لنفسه ضمانا اجتماعيا انعكس فيما جد من قيم ومعايير في النظرة الى الممثل والموقف منه . من هنا كان العمل الفني المسرحي وما يقوم به الممثل من مهمة او وظيفة في المجتمع يشكلان انعكاسا مركبا ومعقدا لشكل الواقع المادي (النظام الاجتماعي)" (عبد الرزاق، ١٩٧٦، ١٨).

لقد حاولت تلك الدراسات الهادفة الكشف عن اسباب تختلف فن التمثيل او تدهوره بشكل عام عند هذا المجتمع او ذلك والكثير من المذكرات والسير الشخصية لكبار الممثلين الذين حاولوا تسليط الضوء على منهجهم وطريقة عملهم واسلوب حياتهم واسباب نجاحهم وتالقهم.

يُعد فن التمثيل علماً يتميز بخصوصية خاضعة للتجربة والدراسة والتحليل والتنظير الى جانب اعتماده على الموهبة والقدرة والهواية ففي عصر العلم لم يعد بالامكان ان يكتسب الممثل معارفه الفنية من خلال "الممارسة فقط وانما بالدراسة العلمية التي تساعد على صقل مواهبه واكتشاف الطريقة الاسهل والانجح في تأدية مهمته وعمله واختزال الزمن والطاقة بواسطة المناهج والطرائق النظرية التي تم اختبارها وتجربتها عبر تاريخ تطور المسرح العالمي هذه الطرائق التي كتباها فنانون كبار نتيجة خبرتهم وعملهم وقدرتهم على التاثير في بناء عصرهم والعصور الاخرى، فالتمثيل يعني التشبيه والتشبيه تعني المحاكاة والمحاكاة اصل الفن وجوهره". (عبد الحميد، ٢٠٠١، ٨)

فالشخص **الهاوي** بصفة عامة هو من يسعى بشكل خاص للالتحاق بدراسة أو علم من غير تدريب أساسي أو بدون أجر، فالهاوي يتلقى القليل من الدخل أو الدخل غير المنتظم في مقابل نشاطاته، فهو يختلف عن الشخص المحترف الذي يكسب عيشه من المهنة، كما أنه بشكل نموذجي يتلقى بعض التدريب الرسمي والمؤهلات في مجاله. "وقد ترجم هذا المصطلح من أصله الفرنسي إلى اللغة الإنجليزية المحب .(lover) إن مصطلح الهواة (amateur) يعكس الحافز على العمل التطوعي، وذلك كنتيجة للاهتمامات الشخصية في هذا النشاط" . (A (Middle, 1996,.79

"إن أداء الهواة للمسرحيات أو الأعمال الموسيقية، غالبا ما يكون على مستوى راقٍ من الأداء، لكن ليست له ميزانيات المحترفين في أماكن مثل (West End) :أو

(Broadway) وأخيرا فإن علوم الفلك والتاريخ واللغة والطيور من بين المجالات الكثيرة التي استفادت من أنشطة الهواة". (Jenkins, 1992,.343)

اذا كان التمثيل والمحاكاة من طبيعة الانسان فان الناس يختلفون في نسبة قيامهم بالمحاكاة وذلك على وفق الظروف وحسب الحاجة الى التمثيل والقصد في كل الاحوال هي التكيف مع تلك الظروف وقد يكون تمثيلهم مؤثراً او غير مؤثر، وقد يكون مصطنعاً او قد يكون طبيعياً، ويبقى اقصد واحد هو الوصول الى غاية معينة، "وغاية التمثيل هو الاقناع والتأثير، والقصد من التمثيل هو تقديم صو من الحياة الى الجمهو لكي يتبنوا جميلها وقبيحها المقيد والمضر فيها وبأسلوب فاعل ومؤثر يبعث المتعة في النفوس وعندها يتحول الممثل من ممارس لتجربة حياتية اعتيادية وكامنة الى ممارس لتجربة فنية مقصودة وظاهرة ويقتضي هذا التحول امتلاك الشخص الممارس للتمثيل لقدرات معينة تميزه عن باقي الناس وتحليه بصفات تؤهله لتلك الممارسة" (دين، ١٩٧٢، ٢٠) ، ومن تلك المميزات والصفات ما يأتي:-

١-الموهبة:

يقصد بها الاستعداد الشخصي لتمثيل الاخرين ومحاكاة سلوكهم وتصرفاتهم واصواتهم والتقمص والتكيف. وترجع موهبة التمثيل الى الرغبة والدافع الغلاب الذي يدفع البديهية وسرعة الخاطر وسرعة الاستجابة وسرعة الاستذكار وكل ذلك له علاقة واضحة بحدة الذكاء لدى الشخص، والذكاء هو الذي يساعد الممثل على تخيل الشخصية التي يمثلها، وعلى استذكار بعض المواقف المشابهة في حياته وعلى التخمين وعلى الاقتراض والاستنتاج والتحليل والمقانة، وتعتمد الموهبة ايضاً على الحساسية الشديدة لدى الشخص حيث تعمل حواسه الخمسة، وخاصة البصر والسمع بقوة تختل عما لدى الاخرين وتشمل الحساسية تحسس المواقف والمشاعر المصاحبة، وتشتمل الموهبة ايضاً قد معين من المرونة الجسمانية والمرونة الصوتية التي تؤهل الشخص للتعبير عن الحالات والمواقف المختلفة.(عبد الحميد، ٢٠٠١، ٢١)

٢-التقنية:

يقصد بها "وسيلة صقل الموهبة وتطوير القدرات الذاتية للشخص وفق الاسس الفنية للمسرح وتعني ايضاً التعود والسيطرة على حرفيات المسرح وقادة الشخص على التعامل معها بحرية وبدون معوقات، وتعني ايضاً قدرة الشخص على ايصال صوته الى ابعد متفرج في الصالة، وعلى توضيح كلامه وتأكيد المعاني فيه وشحن الجمل بالمشاعر المطلوبة والتأثير في نفوس جمهور المشاهدين، والتقنية تعني تطوير قدرات الممثل على التخيل والتركيز والاصغاء والتذكر وتعني ايضاً زيادة القدرة على التحليل والاستنباط" (ويلسن، ٢٠٠٠، ٧٨)

ضرورة التقنية:

هناك ضرورات تستدعي زيادة مهارات الممثل وتطوير قدرته على التعبير وعلى التعامل مع الموجودات في رقعة المسرح من منظر واثاث وادوات واشخاص وكذلك التعامل مع الاضواء المسلطة عليه والاستفادة منها للكشف عن الشخصية الدرامية وتعبيره عنها تلقائياً وبدون تردد او وجل كلما اتسعت رقعة العمل المسرحي، "وكلما ازداد عدد العاملين فيها كلما ازدادت المنافسة بينهم للوصول على فرص افضل واكثر وما من شك في ان الممثل ذا الدرجة الجيدة هو الذي يجد فرصاً اكث من غيه والدرجة الجيدة لا تأتي لحالها بل لابد من اتقان التقنيات المطلوبة والاستمرار بالتدريب وغرض التقنية هو استكمال تجهيز ادوات الممثل واعدادها افضل، اضافة الى مهارات جديدة ومهارات الممثل الحاضة وغرض التقنية تطوير حرفيات الممثل وتوطيد الاتصال بالجمهور واثارتهم". (الين، ١٩٩٦، ٦٥)

تعلم التمثيل:

طالما ان المحاكاة غريزة من غرائز الانسان الذي يمارس المحاكاة في حياته اليومية لذلك يمكن لاي شخص ان يكون مهلاً للتمثيل، "بيد ان قلة من الناس من يمتهن مهنة التمثيل، اما لانهم وجدوا في انفسهم الرغبة في ذلك او انهم وجدوا دافعاً غلاباً يدفعهم لذلك او قد يجد فيه الاخرون الموهبة للتمثيل فيشجعون على ممارسته، واذا كان هناك من يقول ان الممثلين يولدون ولا يصنعون فهناك اخرون يقولون، بان الممثل الهاوي ينبغي ان يعتر نفسه مريداً متواضعاً لا حول له، كغيره من المبتدئين في مجالات الفنون الاخرى". (هايز، ب،ت، ٢١)

اذ يستطيع الممثل المبتدئ "ان يشارك في التمثيل دور في مسرحية او دراما تلفزيونية او فيلم سينمائي ولكن عازف الكمان المبتدئ لا يستطيع ان يشارك مع الاوركسترا امام المستمعين بيد ان الممثل المبتدئ، قد لا يستطيع الاستمرار في عمله والاشتراك في اعمال اخرى ان لم يطور قداته ويتمكن من حرفيات التمثيل ويتعرف على متطلبات العمل المسرحي، وكل تلك الامور تحتاج الى دراسة وتدريب".(دين، ١٩٧٢، ٢٠)

فضلاً عن ذلك فان التمثيل يعتمد في الاجادة على عاملين "الموهبة والدربة – التعلم – وبناء عليه، اذ يمكن تعلم التمثيل عن طريق الممارسة وزيادة الخبرة والمعرفة، وعلى حد قول الممثل الانكليزي المعروف (جون غيلغود) اذ قال هناك دروس عدة يمكن تعلمها في المسرح ومنها التوافق والتركيز وضبط النفس واستخدام الصوت والجسم والمخيلة والملاحظة والتبسط والنقد الذاتي". (Clenn, 1977,.37)

اهمية التمثيل عند الهواة:

ينظر إلى الهاوي في صورتين إيجابية وسلبية في آن واحد، فبما أن الهاوي ليس له في الغالب تدريب رسمي فإن أعماله قد تكون دون المستوى؛ ومن ناحية أخرى فإن الشخص الهاوي قد يكون في موقف يمكنه من الاقتراب من الموضوع بعقل منفتح، وبشكل غير هادف ماديا وذلك كنتيجة لعدم التدريب الرسمي.(Haring, 2008,.87)

فمن المعروف ان "التمثيل يحتل مكانة كبيرة في حياة الانسان منذ الطفولة وحتى الشيخوخة سواء كان مؤديا او متلقيا وما يمكن ان ينطبق على مرحلة ليست بالضرورة تطبيقه على المرحلة السابقة او اللاحقة بيد ان من المؤكد ان بعضا من جوهر وخصوصية هذه اهمية تظل ماثلة في جميع مراحل الحياة ومؤشرا لوظيفة التمثيل وفائدته، وما تحظى به الفنون بشكل عام من اهمية ينسحب بالضرورة على فن التمثيل باعتباره شاملا لمعظم اشكال الفنون الاخرى السمعية منها والبصرية". (هايز، ب،ت، ٣٠)

ان التمثيل الذي يقصده (الباحث) في بحثه الحالي "متوجه الى الهواة من المتعلمين الذين لديهم رغبة في ممارسة التمثيل كونه يشبع حاجات وطموحات المتعلم العقلية والنفسية والجسدية لان المتعلم (سواء أكان طفلاً في المرحلة الابتدائية او طالباً في المرحلة الثانوية) يتحسس الالوان والاصوات والحانها ونراه يتوقف في العابه ليتامل وينصت ومن يتحسس الاشكال التي هي انغام معلقة (القريبة من احساسه البصري) ويتحسس الانغام التي هي اشكال متحركة القريبة من احساسه السمعي". (مدحت، ١٩٧٤، ٩٣)

فالمتعلم بمقدوره استيعاب الفن وممارسته بالتالي قدرته على التميثل ليس بمعناه الانتاجي انما بالمعنى الذي تم تحديده سابقاً، لذا فان اهمية وفائدة التمثيل يمكن تحديدها في انها تساعد على التكيف الاجتماعي وحذق فن العيش في الحياة من اجل تحقيق اعلى درجات النمو كما انها تساعده على الحياة الاجتماعية وتجاوز شعوره بالنقص والانطوائية وفقدان الثقة بالنفس من خلال الرعاية والحنان الذي تهيؤه جماعية العمل وما يمنحه المتعلم لقرينه اثناء التمثيل

باعتبار ان عمله هذا يخفف من شعوره بالاهمال او النبذ اضافة الى انه يساعد في القضاء على الملل الذي ينتابه كما انه يهدف ايضا الى: (المطلبي، ١٩٥٥، ٤٣)

١- منح كل متعلم وسيلة للتعبير عن ذاته.
٢- يقود خياله الخلاق.
٣- يجهزه بمنفذ عاطفي موجه ومسيطر عليه.
٤- يهيء له فرصا في مجال التعاون الاجتماعي ويساعده على فهم العالم وفهم نفسه.

ويسهم التمثيل في التطور اللاحق للابداع الفني لدى المتعلم بحيث يمكن ان يكون مقتدراً في عملية التجسيد الفني ذاته، اذ يفتح له افاقا في المعرفة وشغفا في الفن "ويزيده تجربة ويكسبه خبرات شخصية في المضمار ذاته عند ممارسته التمثيل على وجه الخصوص وان هناك نزوعا لدى المتعلمين يمتاز برغبة المشاركة في خبرات الغير كخبرات الفنان التي يرونها ممثله امامهم بالالوان والاشكال او خبرات الموسيقى التي يسمعونها ممثله في النغمات المتناسقة"، (الهيتي، ١٩٧٧، ٦٥) فالتمثيل هو طريقة الناشئة الى الابداع واكتشاف الالهام واكتساب التجربة الفنية اضافة الى شعورهم بالقيم الجمالية عندما يتاح لهم تمثيل ادوار تتعلق بتجميل البيت او تنظيمه او تخيل احتياجاته.

وبالتمثيل كذلك يتعرف المتعلم بنفسه الى حركات جسمه ويطور مهارته في استغلال حركات جسده التي تكون بدورها مهمة في نموه، ويساعد على استخدام منظومة الحواس بشكل جيد من خلال الاصغاء والتركيز ودقة الملاحظة في اكتساب ما هو موجود لاجل اعادته في مخيلته الى ما قبل اكتشافه اي القيم بالعمليات التالية تحسس ما هو معلوم الى ما هو مجهول وتكيف ما هو محسوس وصولا الى المعقول وابتداء من الاشياء البسيطة المركبة ومن الاشياء المعاشة الى الاشياء المتخيلة".(أ.ج. ١٩٦٦، ٢٠)

كما يمنحه فرصة الشعور بقدرته على تقليد الاخرين والتعبير عن حركاتهم التي تساعد على تنمية وتطوير عمليات الاكتشاف والاستنتاج والتعرف والتفكير، كما انه يقود الطفل نحو الاتزان العاطفي والهدوء النفسي والتغلب على الاضطرابات "فعندما يسقط مشاعره على الدور او النموذج الذي يقلده او صراعه مع من يشاركه الدور فحين يمثل الطفل دور الام مع دميته او من هو اصغر منه او من هو في سنه نراه يركض مسرعا ليجعل من دميته او قرينه نموذجا للطفل الصغير ليصبح هو الام التي تهدئ طفلها وترضعه وتداعبه وتحدثه او تقص عليه بعض الحكايات لينام والطفل في كل هذا يتذكر ويتخيل ويتقمص موقع امه خالقا نوعا من الايهام لنفسه ومتصورا انها هي فيمارس على الدمية سلطته في الادارة والتنظيم والنظافة ...وغيرها". (عمر، ١٩٧١، ٧١)

وبهذا يسقط حبه وغضبه الذي يكون في اكثر الاحوال عاطفته الذاتية قد يتلمس في اعادته وتكراره للاحداث التي يمثلها اسباب ودوافع امه الحقيقية معه خارج اطار اللعبة وبهذا يبدأ استيعاب وادراك علاقته بامه ويكتشف خلالها ما هو غريب الخطا والصواب كما انه يشارك في حل او وضع حلول لكل مشكلة تعرض من قبل زملائه اي يجد حلا مقنعا لما قدمه او شاهده او هذا فعل لا ينفرد به طفل دون سواه انما هو ممارسة جماعية.

ويمكن تعليم المتعلم لسلوك المستقيم والنظم والقوانين التي تهم حياته وتحافظ عليه من مخاطر الجهل مثل قوانين المرور ومعرفة كيف ومتى يعبر الشارع بامان وسلام مع احترامه للتعليمات والقوانين وشرطي المرور "وقد يتم هذا من خلال تجسيد الاماكن والاحداث وتعليم الاشارات بواسطة مشاهد حية يكون الاطفال ابطالها وتوزع الادوار فيما بينهم فهذا يصبح شرطي المرور وذاك وسيلة نقل واخرون هم العابرون الذين يتميزون بنماذج العارف والمتنبه

ومنهم المخالف الذي لا يخالف وهكذا تم حثهم على تقليد الصحيح وتذكيرهم بمخاطر المخالفين". (قدوري، ١٩٧٩، ٦٧)

كذلك يمكن تعليمهم مساعدة المرضى وكبار السن وتكرر هذه المشاهد يساعدهم على اعتيادها بحيث تصبح سلوكاً عاما عندما "يتبادلون الادوار فيما بينهم وكل يصلح لصاحبه خطأه وقد يتدخل المشرف في هذه اللعبة كمنظم لها وشارحا العلامات والقوانين مركزا على المهم منها بواسطة سرده لقصص قريبة من الموضوع تشحذ مخيلة المتعلم وتشردهم بشكل غير مباشر لاكتشاف الخطا والصواب بانفسهم ويصلح هذ المشهد للتدريب على التركيز والتذكر وحفظ العلامات". (الهيتي، ١٩٧٧، ٦٧)

ان الاستفادة من التمثيل كوسيلة للتعلم يمكن عندما يتم تحويل اهداف المراحل الى موضوعات للتمثيل وتكوين اهداف تربوية كاهداف المحيط الاجتماعي والصحة او كاهداف اعداد الطفل للدرسة او في المجال الحياتي، "وفي التربية السلوكية يمكن توظيف التكثيل في تربية الذوق والعاطفة وتاكيد الشخصية فالمتعلمون في مرحلة الطفولة او المراهقة يفكرون في الحاضر الذي يعيشونه على الرغم من اهتماماتهم المختلفة حسب سني اعمارهم فكثيرا ما يكون المتعلم في هذه المرحلة من عمره معجبا بنفسه ويتمنى تحقيق اشياء كثيرة اكبر من قدراته كما تتبلور لديه رغبة الانتاج واظهار نشاطه وقوته ويتفتح عقله ويصبح قادرا على العمل والتعبير". (مدحت، ١٩٧٤، ٩٥)

بناء على ما تقدم يتبين للباحث بانه يمكن الاستفادة من التمثيل بهذا المعنى اذا استطعنا تحليل عناصر المعرفة باشكالها البسيطة التي تجذب المتعلم الى تقليدها ومحاكاتها وممارستها والتي تثير انتباهه وبالتالي الى المسؤوليات الاخلاقية للفرد والجماعة ومثال ذلك الانتاج التعاون والاهتمام بمصالح الاخرين وسعادتهم بالطريقة نفسها التي يفكر بها المتعلم لحياته وسعادته وان نعطي له مواد اولية ليرتجل لنا طريقة العامل في صنع شباك او اصلاح باب فحين يمسك المطرقة غير الواقعية سيقلد العامل ويتعرف الى جهده ولو بشكل بسيط فسيتقمص الجدية والاهتمام بمزاولة عمله ليؤكد على انه دخل دنيا المسؤولية التي يعيشها الكبار ويمكن ان يتم هذا المشهد باشكال مختلفة ليتناول البناء والحمال والميكانيكي وغيرها من المهن ومشاهد من الحياة التي تهم الجنسين والتمثيل ذاته كفن يمكن توظيفه كلعبة للتمرين لاجل خلق بواكير التدريب على العمل والانتاج لانه عمل يمكن اعادته اذا ان الطفل من خلال ذلك يستطيع فهم جوهر العمل على انه بذل جهد ومثابرة في الاستقصاء والبحث كالتي بذلها في المحاكاة والتشخيص.

مؤشرات الاطار النظري:

١. ان الدراسات الهادفة تكشف عن اسباب تختلف فن التمثيل او تدهوره بنحو عام عند هذا المجتمع او ذلك والكثير من المذكرات والسير الشخصية لكبار الممثلين الذين حاولوا تسليط الضوء على منهجهم وطريقة عملهم واسلوب حياتهم واسباب نجاحهم وتالقهم.
٢. ان فن التمثيل يعد علماً يتميز بخصوصية خاضعة للتجربة والدراسة والتحليل والتنظير الى جانب اعتماد على الموهبة والقدرة والهواية ففي عصر العلم لم يعد بالامكان ان يكتسب الممثل معارفه الفنية.
٣. فالشخص **الهاوي** بصفة عامة هو من يسعى بشكل خاص للالتحاق بدراسة أو علم من غير تدريب أساسي أو بدون أجر، فالهاوي يتلقى القليل من الدخل أو الدخل غير المنتظم في مقابل نشاطاته.
٤. التمثيل والمحاكاة من طبيعة الانسان فان الناس يختلفون في نسبة قيامهم بالمحاكاة وذلك على وفق الظروف وحسب الحاجة الى التمثيل والقصد في كل الاحوال هي التكيف مع تلك الظروف وقد يكون تمثيلهم مؤثراً او غير مؤثر.

٥. تعني بالتقنية قدرة الشخص على ايصال صوته الى ابعد متفرج في الصالة، وعلى توضيح كلامه وتأكيد المعاني فيه وشحن الجمل بالمشاعر المطلوبة والتأثير في نفوس جمهور المشاهدين.
٦. ينظر إلى الهاوي في صورتين إيجابية وسلبية في آن واحد، فبما أن الهاوي ليس له في الغالب تدريب رسمي فإن أعماله قد تكون دون المستوى.
٧. فالمتعلم بمقدوره استيعاب الفن وممارسته بالتالي قدرته على التمثل ليس بمعناه الانتاجي انما بالمعنى الذي تم تحديده سابقاً.

الدراسات السابقة:

دراسة: شمس الدين باسم ابراهيم، جامعة بغداد – كلية الفنون الجميلة / ٢٠١٧.
الموسومة (خصائص الاداء الكوميدي لشخصيات مسرح الطفل في العراق)

اذ تهدف الدراسة الى الكشف الخصائص الفنية والتقنية الادائية (صوتية و حركية) في الأداء الكوميدي لشخصيات مسرح الطفل في العراق.

وتناول الباحث في **الفصل الثالث** إجراءات البحث العلمية والمتمثلة في منهج البحث وطرائق البحث وأدواته و مجتمع بحثه و طريقة اختيار العينة ، إذ اعتمد الباحث (الطريقة التراتبية العشوائية البسيطة) في اختيار عينات البحث ، كممثل عن مجتمع بحثه وعبر طريقة علمية منهجيا، وقد تمثلت باختيار الشخصيات الرئيسة التي اتسم في اداءها صفة الكوميديا في العروض الآتية :-

١. مسرحية (الطائر والثعلب) ٢٠٠٣.
٢. مسرحية (الام الطيبة) ٢٠٠٦.
٣. مسرحية (للؤلؤ المفقود) ٢٠٠٨ .

وقد اعتمد الباحث وحدات تحليل تمخضت عن الاطار النظري ، وفي نهاية الفصل الثالث ، عرض خلاصة لنتائج البحث التي توصل إليها الباحث عن طريق تحليل العينات .

أما **الفصل الرابع** ، فقد تضمن مناقشة نتائج البحث التي توصل إليها (الباحث) ، استنادا الى ما افرزته مؤشرات الاطار النظري من مؤشرات ، وخرج منها بالاستنتاجات الرئيسية لبحثه ، وابرزها:

١- ان اداء الممثل للشخصية الكوميدية لا يقتصر فقط على المستوى الصوتي او المستوى الحركي ، انما يعتمد على طبيعة الموقف ونوع الحوار ونوع الشخصية فكل فقرة من هذه الفقرات خصائصها التي تفرض انتاجها عبر احد المستويين او كلاهما .
٢- يستثمر الممثل في ادائه الصوتي والحركي الكوميدي لشخصيات مسرح الطفل عناصر (التكرار الصوتي او الحركي او كليهما والبناء الإيقاعي وتحولاته والتناقض والمفاجأة بكل انواعها).

الفصل الثالث

منهجية البحث واجرآءاته

بما ان البحث الحالي يهدف الى الكشف عن خصائص الممثل الهاوي في عروض المسرح المدرسي، لذلك اعتمد (الباحث) المنهج الوصفي التحليلي لبناء اجراءات بحثه كونه اكثر المناهج العلمية ملائمة لتحقيق هدف البحث.

مجتمع البحث:

قام الباحث باجراء دراسة مسحية هدفت الى التعرف على مجتمع البحث المتمثل بعروض المسرح المدرسي المنجزة من قبل المؤلفين والمخرجين ضمن المديريات العامة لتربية الكرخ (١، ٢، ٣) للاعوام ما بين (٢٠١٥ – ٢٠١٩) والتي تحمل في مضامينها خصائص الممثل

الهاوي، اذ اظهرت هذه الدراسة ان (٢٤) عرض مسرحي مدرسي قد انجز تحمل المواصفات التي يسعى اليها البحث الحالي التحقق منها في تلبية متطلبات هدف هذا البحث.

عينة البحث:

بعد ان تم تحديد مجتمع البحث من العروض المسرحية قام الباحث باختيار عينة قصدية تحمل في مضامينها خصائص الممثل الهاوي بعد تداوله مع السيد المشرف فوقع الاختيار على (٤٥) مسرحية.

الدراسة الاستطلاعية:

اجرى (الباحث) نوعين من الدراسات، الاولى تمثلت باجراء دراسة مسحية هدفت الى التعرف على مجتمع البحث من نماذج عروض المسرح المدرسي المنجزة في المديريات العامة لتربية الكرخ (١، ٢، ٣) للاعوام (٢٠١٥ – ٢٠١٩) فضلاً عن الكشف عن الدراسات السابقة والمصادر والادبيات التي تناولت في مضامينها موضوعات تتعلق بخصائص الممثل الهاوي.

اما الدراسة الثانية فتمثلت باستطلاع رأي مجموعة من الخبراء في مجال المسرح بشكل عام والمدرسي بنحو خاص اجراها الباحث من خلال مقابلته لهم والاستفسار منهم حول خصائص الممثل الهاوي وعن العروض المسرحية المقدمة من قبل المديريات العامة للتربية او المهرجانات المتعلقة بالمسرح المدرسي، فأشاروا له بان هناك بعض العروض المسرحية التي تستند الى الممثلين الهواة في ادائهم ضمن هذه العروض.

اذ اضافت هذه الدراسة للباحث انطباعاً بصرياً عن صورة الممثل الهاوي ودوره في الاداء التمثيلي لعروض المسرح المدرسي، كما افادته في بناء اداة البحث المتمثلة باستمارة التحليل التي بامكانها ان تكشف عن خصائصه الادائية.

اداة البحث:

لغرض اجراء تحليل لمحتوى نماذج العينة من المسرحيات التي تناولت موضوعات تربوية جسدها الممثل الهاوي (الطالب) في المرحلة الاعدادية، اذ استند الباحث في عملية تصميم هذه الاداة على الدراسات السابقة والمصادر والادبيات ومؤشرات الاطار النظري، فضلاً عن المقابلات التي اجراها مع المشرفين في النشاط المدرسي العاملين في المديريات العامة لتربية الكرخ (١، ٢، ٣).

اذ تضمنت هذه الاداة مجموعة من الفقرات التي يحاول (الباحث) من خلالها الكشف عن مستوى اداء الممثل الهاوي في عروض المسرح المدرسي، لذلك تكونت هذه الاستمارة من (١٧) فقرة بصيغتها الاولية، تم عرض هذه الاستمارة على مجموعة من المحكمين في تخصصات (الفنون المسرحية – التربية الفنية – طرائق التدريس – القياس والتقويم) ابدى السادة المحكمين مجموعة من الملاحظات والاراء عند تقييمهم لمكونات هذه الاستمارة وبعد جمع ملاحظاتهم ظهر للباحث ان هناك فقرتين ليس لهما علاقة باداء الممثل الهاوي، اذ تم حذفهما وتعديل بعض الفقرات التي اشار لها المحكمون.

لذلك اصبحت الاستمارة تتضمن (١٥) فقرة بصيغتها النهائية تم اعادتها الى مجموعة الخبراء الذين اشاروا الى صلاحيتها في قياس الهدف الذي وضع لاجل قياسه، وبذلك اصبحت هذه الاستمارة جاهزة لغرض تحليل نماذج العينة.

جدول (١) إستمارة تحليل نماذج العينة بصيغتها النهائية

ت	المفردات	تظهر	لا تظهر	موافق مع التعديل
١	يتميز الممثل الهاوي بالحماسة النابعة من هوايته لهذا الفن			
٢	أن يمتلك الممثل الهاوي بعض المعارف الفنية الخاصة بإساليب التمثيل وقواعد التي يكشفها من خلال أدائه داخل المشهد .			

٣	يمتلك الممثل الهاوي القدرة على محاكاة الشخصية الخارجية بقدر كافٍ يعبر عن أبعادها .			
٤	يمتلك الممثل الهاوي مهارة التقليد ومحاكاة الأصوات والحركات التي يقترحها عليه المخرج .			
٥	الممثل الهاوي له أبعاد شخصيته يعكسها الممثل الهاوي على الشخصية وتبرز عن طريق سلوكها ووظيفتها في الحياة وتستثمر على خشبة المسرح .			
٦	تنتاب للممثل الهاوي غالباً بعض حالات الإرتباك والخوف التي تنعكس على أدائه المضطرب لاسيما في المشاهد الأولى .			
٧	يعاني الممثل الهاوي من صعوبة السيطرة على التنفس والتي تنعكس بدورها على أدائه فيضطرب .			
٨	قد يلجأ الممثل الهاوي إلى إستنساخ شخصية فنية معروفة كان قد تأثر بها وبأدائها .			
٩	أن تكون لدى الممثل الهاوي القدرة على محاكاة المظهر الخارجي للشخصية المسرحية .			
١٠	أن تكون لدى الممثل الهاوي القدرة على محاكاة المظهر الداخلي للشخصية المسرحية والتفاعل معها عبر الإحساس والمشاعر والإنفعالات .			
١١	يعاني الممثل الهاوي من حالة التوتر على خشبة المسرح والتي تكشف عن تشنجات تبعدهُ عن المرونة في الحركة والصوت .			
١٢	ضرورة أن يمتلك الممثل الهاوي قدرة معقولة ونسبية على الإرتجال التي قد تساعدهُ في حالة نسيان الحوار والتوقفات المفاجأة .			
١٣	ضرورة أن يمتلك الممثل الهاوي بعض المهارات البسيطة في التمثيل الإيمائي (الصامت) .			
١٤	يعوّل الممثل الهاوي غالباً على صوته وجسمه في الأداء التمثيلي والتعبير عن الحالات والمشاعر لكنه نادراً ما يجيد إستخدام الوجه للتعبير عن تلك الحالات .			
١٥	يميل أداء الممثل الهاوي غالباً إلى المبالغة والشدة الصوتية والصراخ .			

ثبات الاداة:

بعد ان حصل (الباحث) على الصدق الظاهري عن طريق ملاحظات السادة الخبراء تم تطبيقها على نموذج من المجتمع لم يدخل ضمن عينة البحث والمتمثل بمسرحية (البخيل - ٢٠١٨) وبمساعدة اثنين من المحللين* لاظهار العلاقة الارتباطية بين الباحث والمحللين كما يظهر في الجدول (٢).

جدول (٢) لاستخراج معامل الاتفاق بين الملاحظين

المسرحية	الباحث مع		الملاحظ (١) (٢)	المعدل
	م (١)	م (٢)		
البخيل - ٢٠١٨	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٨٨	٠,٨٧

من خلال نتائج الجدول (٢) يظهر ان نسبة الثبات لاستمارة تقويم الاداء المهاري

* صادق والي – طالب ماجستير – التربية الفنية.
اوطان حيدر – طالبة ماجستير – التربية الفنية.

للممثل الهاوي تساوي (٠,٨٧) ان هذا المؤشر يعد جيداً لمعامل الثبات، ويمثل مؤشراً كافياً لضمان الثقة بثبات التصحيح.

تحليل نماذج العينة:

اسم المسرحية: ٤٥
اسم المؤلف: طارق الطيب
اسم المخرج: احمد شوقي
جهة وسنة التقديم: المديرية العامة لتربية الكرخ لاولى – شخصيات المسرحية

- درس التربية الفنية
- درس الرياضة
- درس الرياضيات
- درس العربي
- درس الانكليزي
- درس الكيمياء
- درس الفيزياء
- درس الاحياء
- درس الاجتماعيات

قصة المسرحية:

تبدأ المسرحية بقصات شبية من قبل الممثلات ويرتدون الزي المدرسي ومن ثم تنتمي الرقصة وخروج الفتيات وبعده تخل درس الرياضيات وينتقد الحقيبة المدرسية لكثرة الكتب في الحقيبة ان وزني ثقيل في الحقيبة ثم يدخل درسي التربية الفنية ودرس الرياضة ويغنون بدرس التربية الفنية ودرس الرياضة وما يحملون من الوان واعمال جميلة ودرس الرياضيات يتكلم معهم بغرور وتكبر ويقول انا درس مهم وانا اعلم المعادلات الرياضية بل انتم ماذا تعملون؟ هنا تبكي درس التربية الفنة . ومن ثم تدخل الممثلة الرابعة وهي درس اللغة العربية وتسال درس النية لماذا تبكين وتقول لها ان درس الرياضيات يسخر منا ودرس اللغة العربية لا يرضى على الرياضيات ويقول درس اللغة العربية بل انا افضل منكم جميعا فانا الالف الى الياء انا لغة القران وهنا اللغة العربية والرياضيات يبون الى حصصهم ويبقى درس التربية الفنية والرياضة شاغرا انا درس التربية الفنية اعلم الدوائر والمربعات والمثلث والمستطيل واعلم الالوان من الاحمر والاصفر والاخضر هل انا درس غير مه ان وقتي ٤٥ دقيقة وانا اعلم التناسق اللوني ويدخلون جميع الدروس وكل درس في المسرحية يقول انا الاهم وتجتمع الدروس ويقولون نحن الدروس واحدنا يكمل الاخر وان درس التربية الفنية من الدروس المهمة كونها درس اساسيفي بناء جيل واعي ومثقف واكساب الطلبة المعرفة.

مسرحية ٤٥

تبدا المسرحية بستارة مزدلة وبها الاضاءة مختلفة متفاوتة ويقوم الراوي بذكر عمالقة المسرح هنا (خضر الشبلي- ابراهيم جلال – جاسم العبودي) ومسرحية النخلة والجيران لقاسم محمد ويوسف العاني في مسرحية البيت والسايق ورائد المسرح سامي عبد الحميد . وهو خطاب دائي (بروبركاندا) ومدح الكاتب والمخرج مناقض للمسرحية نفسه قبل المشاهدة المسرحية مما الراوي يتكلم افتخار عن الحضارة العراقية ويقول هناك شاب عمره سبعة الاف سنة وهو العراق ويتكلم الراوي ايضا عن الاساطير مثل كلكامش واشور الطالبات (الممثلات) فقط ولا يوجد ممثل بينهم وخليفة المسرح توجد فيها حقائق تدل على انهم طالبات علم بالحقائب الموجودة والحركة (الباكراوند) صورة توضيحية تعتمد الاضاءة والالوان لتحديد المكان

المسرحي والفتيات هنا يتخلن عن الحقائب ويبدأون بالرقص لاغنية شعبية . وهنا الممثلات (لطالبات) لديهم القدرة على ممارسة الاداء التمثيلي من خلال حركة اجسادهم وحركة اليد وتعابير الوجه ويمكن تطويرهم من خلال تدريب واعداد ممثلين جديدين

الفصل الرابع / عرض النتائج ومناقشتها

بما ان البحث الحالي يهدف الى الكشف عن خصائص الممثل الهاوي في عروض المسرح المدرسي، قام الباحث بتحليل نماذج العينة على وفق استمارة تحليل المحتوى المعد في هذا الغرض والتي اوصلته الى النتائج الاتية:

١-تتميز خصائص الممثل الهاوي بالقدرة على محاكاة الشخصية الممسرحة في عروض المسرح المدرسي تبرز من خلال سلوكياتها ووظائفها.

٢-تنتاب شخصية الممثل الهاوي بعض السلوكيات التي تسبب له حالات الارتباط والخوف والقلق والاضطراب لاسيما عندما يتصدى للشخصية المسرحية في اول ظهور له.

٣-ان الممثل الهاوي ينتابه نوع من التوتر عندما يؤدي الدور المسرحي المناط به الى ان يتعود على صورة الشخصية المسرحية والتفاعل معها عبر احاسيسه وانفعالاته ومشاعره فهو يؤدي الشخصية بشكل متدرج.

٤-يلعب الممثل الهاوي دوراً او فعلاً او حدثاً امام الجمهور المتلقي (اقرانه او اسرته او الهيئة التعليمية).

الاستنتاجات:

بناءً على النتائج استنتج الباحث النقاط الاتية:

١-شكلت العناصر الفنية للمسرحية الهادفة بانها وسيلة اتصال تعليمي واجتماعي يتساوق مع المدركات الحسية البصرية للمتعلم وبما يتناسب مع بنائه الفكري (المعرفي والنفسي والاجتماعي).

٢-يمكن للممثل الهاوي ان يؤدي دوراً ضمن اهداف المسرح المدرسي الذي يعتمد على الممارسة والتجريب بهدف الوصول الى تغيير الصور الذهنية السلبية التي يحملها المتعلم نتيجة مروره بخبرات تعليمية غير هادفة الى صور ايجابية.

٣-ان عملية توظيف المؤثرات البصرية في المسرحية التعليمية بطريقة سليمة يمكن ان تسهم في الارتقاء بالمهارات الادائية للممثل الهاوي عروض المسرح المدرسي.

التوصيات: بناءً على الاستنتاجات التي خرج بها الباحث يوصي بالاتي:

١-الاهتمام بامكانية الممثل الهاوي بما يتمتع من قدرات فنية ومهارية تسهم في ادائه التمثيلي ضمن عروض المسرح المدرسي من قبل الادارات المدرسية والنشاط المدرسي كونه يمثل وسيلة تعليمية هادفة.

٢-الاهتمام بتنظيم المهرجانات الفنية المتعلقة بالمسرح المدرسي سنوياً او فصلياً واعطاء الحرية للممثلين الهاوين في تجسيد ادوار الشخصية المسرحية.

٣-تدريب مدرسي ومدرسات التربية الفنية على كيفية اكتشاف الموهوبين من الطلبة بشكل عام والطلبة الذين يمتلكون مهارات ادائية لغرض زجهم في تنفيذ عروض المسرح المدرسي.

المصادر والمراجع:

١. أ.ج.بيرتون، **التمثيل في المدارس**، سلسلة الالف كتاب، عدد ٦٠٩، القاهرة، ١٩٦٦.

٢. دين، الكسندر، **العناصر الاساسية لاخراج المسرحية**، تر: سامي عبد الحميد، جامعة بغداد، ١٩٧٢.
٣. عبد الحميد، سامي، **مدخل الى فن التمثيل**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة، بغداد، ٢٠٠١.
٤. عبد الرزاق، اسعد وسامي عبد الحميد، **دروس في اصول التمثيل**، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٧٦.
٥. عمر، محمد فرحات، **فن المسرح**، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٧١.
٦. قدوري، حسين، **لعب واغاني الاطفال في الجمهورية العراقية**، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، بغداد، ١٩٧٩.
٧. كرومي، عوني، **التمثيل خارج دائرة الاحتراف من البداية الى الهواية**، اصدارات دائرة الثقافة والاعلام، الامارات العربية المتحدة، الشارقة، ٢٠٠٦.
٨. مدحت عبد الرزاق، **سيكولوجية الطفل في مرحلة الروضة**، الموسوعة الصغيرة، رقم ٤٤٣، بغداد، ١٩٧٤.
٩. المطلبي، عبد الجبار، **الفن المسرحي والتربية**، مجلة المعلم الجديد، ج٤-٥، بغداد، ١٩٥٥.
١٠. هايز، جوردن، **التمثيل والاداء المسرحي**، تر: د. محمد سعيد، القاهرة، مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، ب،ت.
١١. الهيتي، هادي نعمان، **ادب الاطفال**، بغداد، ١٩٧٧.
١٢. ويلسن، جلين، **سيكولوجية فنون الاداء**، تر: سامي عبد الحميد، الكويت، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون، ٢٠٠٠.
١٣. الين استون وجورج سامونا، **المسرح والعلامات**، تر: سباعي السيد، اكاديمية الفنون، القاهرة، ١٩٩٦.

14. A Middle-**Brow Art Photography** ,Bourdieu, .1996, p.79.
15. Clenn Stanleyr, **the complete Actor**, Boston Allyn and Bacon, Inc, 1977, p.37.
16. Haring, Kristen. **Ham Radio's Technical Culture,**. The MIT Press, 2008, p.87.
17. Jenkins ،Henry , **Textual Poachers**: Television Fans & Participatory Culture. Studies in culture and communication. New York: Routledge,1992, p.343.